٦٢٢

أ.د. عبدالكريم بي آزار شيرازي
رئيس جامعة المذاهب الاسلامية

دراسات ومقالات

التفسير.. والتقريب

ملخّص

القرآن محور هام من محاور وحدة المسلمين، والطاقة المحرّكة لمسيرتهم التكامليّة، والمنهج الموجّه لهذه الحركة، غير أنّ التعامل مع القرآن أصابه ما أصاب المسلمين من ضعف في المعنويات، وبلبلة في الأفكار، وتشتّت في المواقف، فراح كل فريق يدافع عن توجهه بالقرآن الكريم، ويحاول أن يلوي مفاهيم الكتاب الكريم ليجعلها مستنداً لمفاهيمه، وبهذا الشكل حاول الفرقاء أن يكونوا أساتذة للقرآن لا تلاميذ له، وبذلك حاولوا في الواقع أن يفقدونا عنصراً هامّاً من عناصر وحدة المسلمين، حين أصبح كل حزب بما لديهم فرحون. غير أن الذين استوعبوا مقاصد الشريعة وتفهّموا المشروع الإسلامي، وابتعدوا عن ذاتياتهم الطائفية والحزبية والمذهبية قدّموا القرآن بخطاب تقريبي يتجاوز هذه الاختلافات.

مقدمة

لاشك أنّ أهمّ عنصر من عناصر القرآن هو خلوّه من الاختلاف وانسجام كل

٤٩٤٢

آياته وسوره ضمن مشروع واحد يصنع الإنسان المنسجم مع فطرته ومع الطبيعة ومع خالقه. ولابدّ أن يكون التعامل مع القرآن متجهاً نفس الاتجاه في الانسجام والوحدة والابتعاد عن كل خلاف واختلاف.

طبعاً هذا لا يعني أن تكون كل التفاسير متشابهة ولا أن يكون المفسرون مقلدين لبعضهم، إذ لابدّ من تطوّر التفسير بحسب ثراء التجربة البشرية، ولابدّ أن يكون للمفسر دور اجتهادي في التفسير. لكنّ هذا شيء، وتحميل القرآن نظرات المفسّر المذهبيّة شيء آخر. ونحن في هذا المقال نقدّم نماذج من التفاسير التقريبية التي تحرّر فيها المفسرون من اتجاهاتهم المذهبية الخاصة وانطلقوا لتحقيق المقصد الأساس من القرآن الكريم، وهو خلق حالة شعورية وفكرية موحَّدة لدى المسلمين.

عوامل ضياع الهدف التوحيدي في التفسير

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[1].

ذكرنا أن العامل الأساس في انحراف المفسرين عن المقصد القرآني هو عدم استيعاب المشروع الإسلامي وعدم تفهّم مقاصد الشريعة، فتنشط الذاتية في مثل هذه الحالة، وتدخل النظرات الشخصية والمذهبية في التفسير، ويصبح المفسر كما ذكرنا وكأنه يريد أن يجرّ القرآن قسراً إلى ما يعتقده ، لا أن يجلس تلميذاً على مائدة القرآن.

كما قال امير المؤمنين علي(ع): «كأنّهم أئمة الكتاب وَلَيس الكتاب امامَهُم»[2].

ومن العوامل الأخرى التمسك بالمأثور مهما كان ضعيفاً ومجانباً للعقل ومجافياً لهدف الإسلام.

ومن العوامل الأخرى أيضا المبالغة في اللجوء إلى مايسمى التفسير العقلي أو

العلمي، مما أفرز تياراً يحاول أن يبتعد عن الغيب، ويفسّر كل شيء على أساس العقل والفرضية، ومع الاعتراف بقصور العلمية والعقل عن فهم ماوراء المادة أو ما وراء الطبيعة، تظهر أمامنا التفاسير القاصرة، وتظهر معها البلبلة في الأفكار، وهذا ما رأيناه في الماضي لدى الفلاسفة والمعتزلة، وما نراه اليوم عند من يقحمون النظريات العلميّة والاكتشافات في تفسير الآيات. أقول: يقحمون لأن الإقحام أمر يختلف عن الاستفادة من عطاء العلوم لفهم القرآن.

ومن العوامل الأخرى لحدوث تشويش في الأفكار تجاه كتاب الله إقحام الاسرائيليات في التفسير مما ادّى إلى تزييف في حياة الأنبياء.

ومن هذه العوامل أيضا الاتجاه إلى التفسير الباطني المتناقض مع ظاهر القرآن ومع هدف القرآن الكريم.

ونذكر فيما يلي منهجين تقريبيين في التفسير أحدهما لمفسر قديم هو العلامة الطبرسي والثاني لبعض المعاصرين: العلامة السيد الطباطبائي والعلامة الشيخ محمد عبده، والعلامة الشيخ محمود شلتوت والشهيدين سيد قطب وسيد محمد باقر الصدر.

منهج العلامة الطباطبائي

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م) صاحب كتاب «الميزان في تفسير القرآن» ومنهجه في التفسير اعتماده على القرآن نفسه في استنطاق الآية والوقوف على معانيها.

من وجهة نظر العلامة الطباطبائي، التفسير: هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها[٣].

وقد قسم العلامة التفسير على نوعين: التفسير التقريبي والتفسير التطبيقي او التحميلي.

٤٩٤٤

«ففرق بين ان يقول الباحث عن معنى آية من الآيات: ماذا يقول القرآن؟ ويقول: ماذا يجب ان نحمل عليه الآية؟ فإن القول الأول يوجب أن ينسى كل أمر نظري عند البحث، وأن يتكي على ماليس بنظري، والثاني يوجب وضع النظريات في المسألة وتسليمها وبناء البحث عليها، ومن المعلوم ان هذا النحو من البحث في الكلام ليس بحثاً عن معناه في نفسه»[٤].

التفسير التقريبي

فقد شرع تاريخ هذا النوع من البحث والتفسير المسمى بالتفسير من عنصر نزول القرآن كما يظهر من قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٥].

وقد كانت الطبقة الاولى من مفسري المسلمين جماعة من الصحابة اعتنوا بهذا الشأن، وكان البحث يومئذ لا يتجاوز عن بيان ما يرتبط، من الآيات بجهاتها الأدبية وشأن النزول وقليل من الاستدلال بآية على آية وكذلك قليل من التفسير بالروايات المأثورة عن النبي(ص) في القصص ومعارف المبدء والمعاد وغيرها.

وعلى هذا الوصف جرى الحال بين المفسرين من التابعين كمجاهد وقتادة وابن أبي ليلى والشعبي والسدّي وغيرهم في القرنين الأوّلين من الهجرة، فإنهم لم يزيدوا على طريقة سلفهم من مفسري الصحابة شيئاً غير انهم زادوا من التفسير بالروايات، (وبينها روايات دسّها اليهود أو غيرهم)، فأوردوها في القصص والمعارف الراجعة إلى الخلقة كابتداء السماوات وتكوين الأرض والبحار وإرم شدّاد وعثرات الأنبياء وتحريف الكتاب واشياء أخر من هذا النوع، وقد كان يوجد بعض ذلك في المأثور عن الصحابة من التفسير والبحث[٦].

عوامل انحراف التفسير إلى المنهج التطبيقي والتحميلي

يقول العلامة عن عوامل ضياع الهدف التقريبي في التفسير والانحراف إلى المنهج من النوع الثاني اي التفسير التطبيقي والتحميلي:

استوجب شيوع البحث الكلامي بعد النبي(ص) في زمن الخلفاء باختلاط المسلمين بالفرق المختلفة من أمم البلاد المفتوحة بيد المسلمين وعلماء الأديان والمذاهب المتفرقة من جهة.

ونقل فلسفة اليونان إلى العربية في السلطنة الأموية أواخر القرن الأول من الهجرة، ثم في عهد العباسيين، وانتشار البحث العقلي الفلسفي بين الباحثين من المسلمين من جهة أخرى ثانية.

وظهور التصوّف مقارناً لانتشار البحث الفلسفي وتمايل الناس إلى نيل المعارف الدينية من طريق المجاهدة والرياضة النفسانية دون البحث اللفظي والعقلي من جهة أخرى ثالثة.

وبقاء جمع من الناس وهم أهل الحديث على التعبد المحض بالظواهر الدينية من غير بحث إلا عن اللفظ بجهاتها الأدبية من جهة أخرى رابعة.

اختلف الباحثون في التفسير في مسالكهم بعد ما عمل فيهم الانشعاب في المذاهب ما عمل، ولم يبق بينهم جامع في الرأي والنظر إلا لفظ لا إله إلا الله ومحمد رسول الله(ص) واختلفوا في معنى الأسماء والصفات والأفعال والسماوات وما فيها والأرض وما عليها والقضاء والقدر والجبر والتفويض والثواب والعقاب وفي الموت وفي البرزخ والبعث والجنة والنار، وبالجملة في جميع ما تمسّه الحقائق والمعارف الدينية ولو بعض المسّ، فتفرقوا في طريق البحث عن معاني الآيات، وكل يتحفظ على متن ما اتخذه من المذهب والطريقة.

فأما المحدّثون، فاقتصروا على التفسير بالرواية عن السلف من الصحابة والتابعين

فساروا وجدّوا في السير حيث ما يسير بهم المأثور ووقفوا فيما لم يؤثر فيه شيء ولم يظهر المعنى ظهوراً لا يحتاج إلى البحث أخذاً بقوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾[٧].

وقد اخطأوا في ذلك فإن الله سبحانه لم يبطل حجة العقل في كتابه، وكيف يعقل ذلك وحجيّته انما تثبت به! ولم يجعل حجيّة في أقوال الصحابة والتابعين وانظارهم على اختلافها الفاحش، ولم يدعُ إلى السفسطة بتسليم المتناقضات والمتنافيات من الاقوال، ولم يندب الا إلى التدبر في آياته، فرفع به أي اختلاف يترائى منها، وجعله هدىً ونوراً وتبياناً لكل شيء، فما بال النور يستنير بنور غيره! وما شأن الهدى يهتدى بهداية سواه! وكيف يتبين ماهو تبيان كل شيء بشيء دون نفسه! [٨].

نتجية التفسير التحميلي والتطبيقي

ثم يقول العلامة بعد نقل اختلافات المذاهب في التفسير عن نتيجة هذا النوع من التفسير:

وانت بالتأمل في جميع هذه المسالك المنقولة في التفسير تجد: إن الجميع مشترك في نقص وبئس النقص، وهو تحميل ما انتجته الابحاث العلمية أو الفلسفية من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقاً وسمي به التطبيق تفسيراً، وصارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، وتنزيل عدة من الآيات تاويلات.

ولازم ذلك (كما أومأنا إليه في أوائل الكلام) أن يكون القرآن الذي يعرّف نفسه (بأنه هدى للعالمين ونور مبين وتبيان لكل شيء) مهدياً إليه بغيره ومستنيراً بغيره ومبيناً بغيره، فما هذا الغير! وما شأنه! وبماذا يهدي إليه! وما هو المرجع والملجأ إذا اختلف فيه! وقد اختلف واشتد الخلاف[٩].

٤٩٤٧

منهج التفسير عند العلامة الطباطبائي

ولهذا احترز العلامة المنهج التطبيقي والتحميلي واختار المنهج التقريبي يعني تفسير القرآن بالقرآن؛ وهو منهج ائمة اهل البيت(ع) كما يصف الامام علي(ع) القرآن بأنه: «يَنْطِقُ بَعضه بِبَعْض وَيَشهَدُ بَعضُهُ على بَعضٍ»[١٠].

ويقول: قد اجتنبنا فيها عن ان نركن إلى حجة نظرية فلسفية او إلى فرضية علمية، او إلى مكاشفة عرفانية[١١].

ونلخص المنهج كما ورد في مقدمة الناشر بمايلي: [١٢].

١ــ نهج منهجاً موضوعياً، وقام بتحديد جملة من المفاهيم القرآنية بمعارضة الآيات الناظرة لها والإفادة منها. من ذلك ما نهجه في عرض القصص القرآني منهجاً قرآنياً، ولم يعوّل على الروايات المتناقضة، كما لم يحمل هذه القصص على التخييل، ولم يذهب إلى تأويلها. فهو يجهد نفسه في ترتيب الآيات الحاكية لقصة ما ترتيباً زمنياً فيؤلف منها قصة قرآنية يعرض عليها الروايات الواردة بشأنها لاستيضاح الجوانب التي أغفلها القرآن من القصة باعتباره كتاب هداية وليس كتاباً قصصياً على أن تكون هذه القصة الروائية تابعة لمضمون القصة القرآنية وغير معارضة لها.

٢- للسياق أثر واضح في الميزان باعتباره أحد القرائن الحالية على فهم الكلام. فقد اعتمد الطباطبائي أساساً في الكشف عن معاني القرآن، وفي ردّ جملة من آراء المفسّرين أو ارتضائها، وكذلك اعتبر السياق دليلا للفصل بين مكّي القرآن ومدنيه، وفي تحديد بعض الألفاظ القرآنية المبهمة، كما استخدمه دليلاً في قبول بعض الروايات ورفض البعض الآخر، كما استعان بالسياق في الترجيح بين القراءات، كما عني بمسألة الترابط والمناسبة بين الآيات، وكان حريصاً على بيان وجه المناسبة بينها في أكثر الأحيان.

٤٩٤٨

٣- في ضوء قاعدته الأساس (تفسير القرآن بالقرآن) وإفادته من سياق الآيات، كان الطباطبائي يقبل ويرفض ما روي من مظنون السنة التي تعني لديه: قول المعصوم وفعله وتقريره، سواء أكانت من النبي(ص) أم من أئمة أهل البيت، هذا في حالة كونها غير متواترة أو غير محفوفة بقرائن قطعية مفيدة للعلم. أما المتواترة فلا خلاف في حجيتها. وأما موقفه من الخبر الواحد فهو حجة لديه في الأحكام الشرعية دون غيرها.

٤- استعان الطباطبائي بأقوال الصحابة والتابعين في تفسير بعض الآيات، غير أنه يعتقد بأنها فاقدة للحجية بذاتها وتبقى خاضعة للرأي والمناقشة كأي نص آخر، ولربما يعتبرها ويقدمها على غيرها من أقوال المفسرين وغيرهم لما أفادوه من عصر النزول.

٥- وقف الطباطبائي من الإسرائيليات موقفاً متشدّداً للغاية، ونبّه إلى أن أكثر المفسّرين تورطوا بمثل هذا الإقحام في تفاسيرهم؛ وقد أرجع علة ذلك إلى الطبيعة القصصيّة وأثرها في التفسير، وإلى الإفراط في الركون إلى الآثار وقبولها كيفما اتفق وإن خالف صريح العقل ومحكم الكتاب. وكان الطباطبائي يتتبع جذور الإسرائيليات ومصدر إقحامها في روايات الإسلاميين وذلك بمقارنته لمضامين هذه الروايات مع ماورد في التوارة والإنجيل منها، والتنبيه إلى أوجه التشابه بينها، وبيان حجم التزييف الإسرائيلي الذي تعرض له الأنبياء عليهم السلام والمبادئ السماوية.

٦- أخذ الطباطبائي بالباطن الذي يوافق الظاهر من الآيات وحقائق الشريعة، وأكد على أن المقصود هو الظاهر، بعكس ما ذهب إليه البعض من أن المقصود هو الباطن الذي لا يناله فهم أهل الظاهر، وقد نعت المفسّر هؤلاء بمناقضة ظواهر الدين وحكم العقل ومنهم بعض المتصوّفة والباطنية.

وعن موقفه من الباطن الذي روي عن أئمة مذهبه فقد صنف جملة من هذه الروايات بأنها من قبيل (**الجري والتطبيق**)[١٣]. باعتبار أن الآيات تتحمل أكثر من

مصداق، وهذه المصاديق مترتبة طولاً لا عرضاً، فهي لا تتزاحم إذن. وأحياناً يكتفي بإيراد بعضها في أبحاثه الروائية دونما تعليق عليها، وإنما غرضه منها عرض ما ورد عن أئمة أهل البيت في هذا الحقل من التأويل، ولربما لا يشير بالمرّة إلى قسم آخر من هذه الروايات التي ذكرت في كتب الإمامية.

ما أخبر به القرآن الكريم من الغيبيات كالعرش والقلم واللوح وغيرها، سلك الطباطبائي فيه على غير ما سلكه السلف حين قالوا: إنه ليس في مقدور أحد أن يتأولها وعلى رأي قسم منهم أنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله سبحانه، كما جانب مسلك الفلاسفة حين اعتمدوا ما فرضه علم الهيئة على مسلك بطليموس لتنظيم الحركات العلوية الظاهرة للحس، وطبقوا عليه ماذكره القرآن من هذه الحقائق الغيبية، ورفض أيضاً أن تحمل هذه الغيبيات على التمثيل والتخييل. وذهب إلى أن تفسير هذه الحقائق في ضوء ما يعطيه اللفظ في العرف واللغة، ثم يعتمد في أمر مصداقها على ما يفسر به بعض الكلام بعضاً وأن لها مصاديق حقيقية خارجية هناك على مايليق بساحة قدسه تعالى.

وأما المبهمات التي سكت عنها القرآن الكريم فقد سكت عنها المفسّر وعلّق عليها بمقدار ما علّق عليها القرآن الكريم، وعدَّ كل بحثٍ فيها صارفاً من صوارف التفسير.

منهج العلامة الشيخ محمد عبده

من وجهة نظر العلامة الشيخ محمد عبده أيضاً التفسير قسمان:

احدهما جافٌ مبعد عن الله وكتابه وهو ما يقصد به حل الالفاظ واعراب الجمل وبيان ما ترمي اليه تلك العبارات والأشارات من النكت الفنية وهذا لا ينبغي ان يسمى تفسيراً، وانما هو ضرب من التمرين في الفنون كالنحو والمعاني وغيرهما. وثانيهما وهو ذهاب المفسر إلى فهم المراد من القول وحكمة التشريع في

العقائد والأحكام. على الوجه الذي يجذب الأرواح ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام ليحقق فيه معنى قوله: هُدىً ورَحْمةً فالمقصد الحقيقي هو الاهتداء بالقرآن.

قال الشيخ محمد عبده: وهذا هو الفرض الذي أرمي اليه في قراءة التفسير.

ثم قال: التفسير عند قومنا اليوم ومن قبل اليوم بقرون: «هو عبارة عن الاطلاع على ماقاله بعض العلماء في كتب التفسير على مافي كلامهم من اختلاف يتنزه عنه القرآن: (١٤).

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾(١٥).

وقد قال الدكتور محمد البهي عن المنهج الذي اختاره الشيخ العلامة محمد عبده: انه منهج جعل السورة وحدة واحدة، يوضح مراميها وأهدافها ومافيها من عبر ومبادئ انسانية عامة، وأنه لا يقحم فيه القرآن على القرآن من رأي خارج عنه، او مصطلح انتزع عن مصدر آخر، فجعل كلمات القرآن يفسر بعضها بعضاً، كما اطلق الحرية للقرآن في أن يدلي بما يريد دون أن يحمل على مايراد(١٦).

منهج العلامة الشيخ محمود شلتوت

لقد اختار العلامة الشيخ محمود شلتوت المنهج التقريبي في تفسيره الذي كتبه خلال ١٤ سنة لمجلة رسالة الإسلام، منبر دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة واحترز من المنهج التطبيقي والتحميلي.

قال الكاتب الكبير عباس محمود عقاد عن المنهج الذي اختاره الاستاذ المفسر: «واذا اجتمع الاجتهاد في كلمات معدودة صح ان يقال إنه هو القدرة على الرجوع إلى روح القرآن، او انه عبارة أخرى: تفسير المذاهب بمعاني القرآن الكريم، وليس هو تفسير القرآن الكريم بمعاني المذاهب او بنصوصها او بأقوال الرواة فيها.

ولقد كان هذا هو ايمان الشيخ شلتوت بالكتاب المبين، وكان هذا منهجه في الاحتكام بالمذاهب إلى آياته واحكامه، مستقلة عما يضاف اليها من شروح المختلفين، وتأويلات اصحاب الرأي أو اصحاب اللغة من المفسرين.

وقد لخص الدكتور محمد البهي هذا المنهج في تقديمه لتفسير العلامة شلتوت فقال: «التفسير الذي نقدمه اليوم للمسلمين هو تفسير للمسلمين اجمعين، لا لمذهب معين من المذاهب الفقهية، ولا للون من ألوان العقيدة الكلامية ولا لأنحاء خاص من اتجاهات اهل الظاهر او اهل الباطن.

ثم قال عن المنهج الذي اختاره الاستاذ المفسر: واهتدى فيه بالمعلم المصلح الشيخ محمد عبده، فجعل كلمات القرآن يفسر بعضها بعضاً.

وبهذه المثابة يصبح تفسير القرآن تفسيراً للمسلمين جميعاً»[١٧].

يقول شيخ الازهر الفقيد في مقدمة تفسيره عن ناحية استخدام آيات القرآن لتأيد الفرق والخلافات المذهبية:

«لما حدثت بدعة الفرق، والتطاحن المذهبي، والتشاحن الطائفي، وأخذ أرباب المذاهب، وحاملو رايات الفرق المختلفة، يتنافسون في العصبيات المذهبية والسياسية، امتدت أيديهم إلى القرآن، فأخذوا يوجهون العقول في فهمه وجهات تتنق وما يريدون، وبذلك تعددت وجهات النظر في القرآن، واختلفت مسالك الناس في فهمه وتفسيره، وظهرت في أثناء ذلك ظاهرة خطيرة، هي تفسير القرآن بالروايات الغريبة، والإسرائيليات الموضوعة التي تلقفها الرواة من أهل الكتاب، وجعلوها بياناً لمجمل القرآن وتفصيلا لآياته. ومنهم من عني بتنزيل القرآن على مذهبه أو عقيدته الخاصة، وبذلك وجدت تحكمات الفقهاء والمتكلمين وغلاة المتصوفة وغيرهم ممن يروّجون لمذاهبهم، ويستبيحون في سبيل تأيدها والدعاية لها أن يقتحموا حمى القرآن، فأصبحنا نرى من يؤول الآيات لتوافق مذهب فلان،

٤٩٥٢

ومن يخرجها عن بيانها الواضح، وغرضها المسوقة له، لكيلا تصلح لمذهب فلان، وبهذا أصبح القرآن تابعاً بعد أن كان متبوعاً، ومحكوماً عليه بعد أن كان حاكماً![١٨].

منهج الطبرسي برأي الشيخ محمود شلتوت

العلامة الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) صاحب كتاب «مجمع البيان لعلوم القرآن» ويبين الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر منهجه في مقدمة هامة كتبها على طبعة هذا التفسير في القاهرة نلخصها فيما يلي: [١٩].

١ـ هذا التفسير كان أول – ولم يزل أكمل – مؤلف من كتب التفسير الجامعة. استطاع أن يجمع إلى غزارة البحث، وعمق الدرس، وطول النفس في الاستقصاء، هذا النظم الفريد، القائم على التقسيم والتنظيم، والمحافظة على خواص تفسير القرآن، وملاحظة أنه فنٌّ يقصد به خدمة القرآن، لا خدمة اللغويين بالقرآن، ولا تطبيق آيات القرآن على نحو سيبويه، أو بلاغة عبدالقاهر، أو فلسفة اليونان أو الرومان، ولا الحكم على القرآن بالمذاهب التي يجب أن تخضع هي لحكم القرآن!

٢- إن صاحب كتاب «مجمع البيان» قد استطاع إلى حد بعيد أن يغلب إخلاصه للفكرة العلمية على عاطفته المذهبية، فهو وإن كان يهتم ببيان وجهة نظر الشيعة فيما ينفردون به من الأحكام والنظريات الخلافية اهتماما يبدو منه أحيانا أثر العاطفة المذهبية، فإننا لا نراه مسرفا في مجاراة هذه العاطفة، ولا حاملا على مخالفيه ومخالفي مذهبه.

على أننا نجد الإمام الطبرسي في بعض المواضع يمر على ماهو من روايات مذهبه، ويرجح أو يرتضي سواه.

ومن ذلك أنه يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

«وقيل في معنى الصراط المستقيم وجوه:

أحدهما: أنه كتاب الله — وهو المروي عن النبي(ص) وعن علي(ع) وابن مسعود.

وثانيهما: أنه الإسلام — وهو المروي عن جابر وابن عباس.

وثالثها: أنه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره — عن محمد بن الحنفية.

والرابع: أنه النبي(ص) والأئمة القائمون مقامه — وهو المروي في أخبارنا.

والأولى حمل الآية على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه، لأن الصراط المستقيم هو الدين الذي أمر الله به من التوحيد والعدل، وولاية من أوجب الله طاعته».

فظاهر أن الرواية الأخيرة هي أقرب الروايات تناسباً مع مذهب الشيعة في «الأئمة» وهي المروية في أخبارهم، ولكن المؤلف مع هذا لا يعطيها منزلة الأولوية في الذكر، ولا الأولوية في الترجيح، بل يعرضها عرضا روائياً مع غيرها، ثم يحمل الآية على ما حملها عليه من العموم، وما أبرعه إذ يقول: «وولاية من أوجب الله طاعته» إن الشيعي والسني كليهما لا ينبوان عن هذه العبارة، فكل مؤمن يعتقد أن هناك من أوجب الله طاعته، وفي مقدمتهم الرسول وأولو الأمر، ووجه البراعة في ذلك أنه لم يعرض للفصل في مسألة «الولاية» و«الإمامة» هنا، لأن المقام لا يقتضي هذا الأمر، ولكنه مع ذلك أتى بعبارة يرتضيها الجميع، ولا ينبو عنها أي فكر.

٣- لقد طربت وأخذتني روعة لصنيع هذا العالم الشيعي الإمامي، حيث لم يكتف بما عنده وبما جمعه من علم شيخ الطائفة ومرجعها الأكبر في التفسير «الإمام الطوسي صاحب كتاب التبيان» حتى نزعت نفسه إلى علم جديد بلغه، هو علم صاحب الكشاف، فضم هذا الجديد إلى القديم، و لم يحل بينه وبينه اختلاف المذهب، وما لعله يسوق إليه من عصبية، كما لم يحل بينه وبينه حجاب المعاصرة،

والمعاصرة حجاب، فهذا رجل قد انتصر بعد انتصاره العلمي الأول نصرين آخرين: نصراً على العصبية المذهبية، ونصراً على حجاب المعاصرة، وكلاهما كان يقتضي المعاظمة والمنافرة، لا المتابعة والمياسرة.

منهج الشهيد سيد قطب

الشهيد سيد قطب من المفسرين التقريبيين الذي انفصل عن المنهج التطبيقي والتحميلي، واقتدى بالمعلم المصلح الشيخ محمد عبده، واخذ فكره التقريبي عن مرشده المرحوم الشيخ حسن البنا، عضو جماعة التقريب، وهو من القائلين بوحدة الموضوع وترابط الآيات وتفسير القرآن بالقرآن. فوق الفرق والمذاهب. وهو دائماً يرجع إلى روح القرآن.

من وجهة نظر الشهيد سيد قطب: تجمع آيات كل سورة في السورة، وترتيب هذه الآيات توقيفي موحى به، جاء في الرواية: اذا نزل عليه شيء فيقول لكتابه: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا[٢٠]. وكان جبريل(ع) يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه القرآن. وقال سيد قطب في مقدمة تفسيره:

«ومن ثم يلحظ من يعيش في ظلال القرآن أن لكل سورة من سوره شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح والسمات والأنفاس! ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص. ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها؛ ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص ــ إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة. وهذا طابع عام في سور القرآن جميعاً[٢١].

يقول في مقدمة تفسيره: [٢٢].

٤٩٥٥

«عشت -- في ظل القرآن -- أنظر من عُلو إلى الجاهلية التي تمـوج في الأرض، وإلى اهتمامات أهلها الصغيرة الهزيلة.. أنظر إلى تعاجب أهل هذه الجاهليـة بمـا لديهم من معرفة الأطفال، وتصورات الأطفال، واهتمامات الأطفال.. كما ينظر الكبير إلى عبث الأطفال، ومحاولات الأطفال، ولثغة الأطفال.. وأعجب.. ما بال هذا الناس؟! ما بالهم يرتكسون في الحمأة الوبيئة، ولا يسمعون النـداء العلـوي الجليل. النداء الذي يرفع العمر ويباركه ويزكيه؟

عشت أتملى -- في ظلال القرآن -- ذلك التصور الكامل الشامل الرفيع النظيف للوجود.. لغاية الوجود كله، وغاية الوجود الإنساني.. وأقيس إليـه تـصورات الجاهلية التي تعيش فيها البشرية، في شرق وغرب، وفي شمال وجنوب.. وأسأل.. كيف تعيش البشرية في المستنقع الآسن، وفي الدرك الهابط، وفي الظـلام البـهيم وعندها ذلك المرتع الزكي، وذلك المرتقى العالي، وذلك النورالوضيء؟

وعشت -- في ظلال القرآن -- أحس التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها الله، وحركة هذا الكون الذي أبدعه الله.. ثم أنظر.. فأرى التخبط الـذي تعانيه البشرية في انحرافها عن السنن الكونية، والتصادم بين التعاليم الفاسدة الشريرة التي تملي عليها وبين فطرتها التي فطرها الله عليها. وأقول في نفسي: أي شيطان لئيم هذا الذي يقود خطاها إلى هذا الجحيم؟

ياحسرة على العباد!!!

وعشت -- في ظلال القرآن -- أرى الوجود أكبر بكثير من ظاهره المـشهود.. أكبر في حقيقته، وأكبر في تعدد جوانبه.. إنه عالم الغيب والشهادة لا عالم الشهادة وحده. وإنه الدنيا والآخرة، لا هذه الدنيا وحدها.. والنشأة الإنـسانية ممتـدة في شعاب هذا المدى المتطاول.. والموت ليس نهاية الرحلة وإنما هو مرحلة في الطريق. وما يناله الإنسان من شيء في هذه الأرض ليس نصيبه كله، إنما هو قسط من ذلك

٤٩٥٦

النصيب. وما يفوته هنا من الجزاء لا يفوته هناك. فلا ظلم ولا بخس ولا ضياع. على أن الرحلة التي يقطعها على ظهر هذاالكوكب إنما هي رحلة في كون حي مأنوس، وعالم صديق ودود. كون ذي روح تتلقى وتستجيب، وتتجه إلى الخالق الواجد الذي تتجه إليه روح المؤمن في خشوع: ﴿ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدووالآصال﴾.. ﴿تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن، وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾.. أي راحة، وأي سعة وأي أنس، وأي ثقة يفيضها على القلب هذا التصور الشامل الكامل الفسيح الصحيح؟

وعشت – في ظلال القرآن – أرى الإنسان أكرم بكثير من كل تقدير عرفته البشرية من قبل للإنسان ومن بعد.. إنه إنسان بنفخة من روح الله: ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ .. وهو بهذه النفخة مستخلف في الأرض:

﴿ وإذ قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة﴾ .. ومسخر له كل ما في الأرض: ﴿وسخر لكم ما في الأرض جميعاً﴾.. ولأن الإنسان بهذا القدر من الكرامة والسمو جعل الله الآصرة التي يتجمّع عليها البشر هي الآصرة المستمدة من النفخة الإلهية الكريمة. جعلها آصرة العقيدة في الله.. فعقيدة المؤمن هي وطنه، وهي قومه، وهي أهله.. ومن ثم يتجمع البشر عليها وحدها، لا على أمثال ما تتجمع عليه البهائم من كلأ ومرعى وقطيع وسياج!

والمؤمن ذو نسب عريق، ضارب في شعاب الزمان. إنه واحد من ذلك الموكب الكريم، الذي يقود خطاه ذلك الرهط الكريم: نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب ويوسف، وموسى وعيسى، ومحمد.. عليهم الصلاة والسلام.. ﴿وإنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ ».

في هذا النص يرتفع المفسّر عن كلّ مايشتغل به الصغار، فهو كبير بما يحمله من

تصوّر إسلامي شامل عن الكون والحياة، وهذه الرفعة في النظرة جعلت تفسير «في ظلال القرآن» يدخل قلب كلّ مسلم مهما كان مذهبه، وجعل الإيراني الشيعي يترجم هذا التفسير إلى الفارسية. جدير بالذكر أن الامام السيد علي الخامنئي ترجم الجزء الاول منه وتفاعل مع نصّه تفاعلاً واضحاً من الاسلوب والعبارة, وقد أجاد أيّما إجادة في ترجمة المقدمة بشكل خاص، رغم مافيها من صعوبة بسبب سياقها الأدبي، لكنه ترجمها بلغة أدبية فارسية بمنتهى الروعة، وروي عنه أنه قال: كان شعر جلدي ينتصب عند قراءة بعض العبارات، في كناية عن شدّة التأثّر.

وسيد قطب نفسه ارتفع في ثنايا تفسيره إلى أن يعشق الثائرين من آل بيت رسول الله(ص)، بلغة تتعالى على المذهبية. في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يضرب مثلا من تاريخ الانبياء بابراهيم(ع) وهو يلقى في النار فلا يرجع عن عقيدته ولا الدعوة إليها، فهو في موقف نصر لا هزيمة.

ويضرب مثلا من تاريخنا الإسلامي بالحسين(ع) «وهو يستشهد في تلك الصور العظيمة من جانب، المفجعة من جانب.. أكانت هذه نصرا أم هزيمة؟ في الصورة الظاهرة وبالمقياس الصغير كانت هزيمة.. فاما في الحقيقة الخالصة وبالمقياس الكبير فقد كانت نصرا. فما من شهيد في الأرض تمتزّ له الجوانح بالحبّ والعطف، وتهفو له القلوب، وتجيش بالغيرة والفداء كالحسين رضوان الله عليه. يستوي في هذا المتشيعون وغير المتشيعين، من المسلمين. وكثير من غير المسلمين!» (٢٣).

منهج الشهيد سيد محمد باقر الصدر

أما الشهيد محمد باقر الصدر(رض) فقد ارتفع في حياته نحو تقديم المشروع الإسلامي فكريا وعملياً، وقدّم حياته في سبيل هذا المشروع.

٤٩٥٨

لقد ألقى قبل استشهاده محاضرات على غاية من الأهمية في التفسير الموضوعي، وفي النص الذي نورده يركز على المقصد القرآني، ويرى أن التفسير الموضوعي يحقق هذا المقصد؛ وهو التتلمذ على القرآن انطلاقاً من حصيلة الثروة البشرية، وبذلك نستنطق القرآن في الجوانب المختلفة للحياة.

وهذا التوجّه يبعد القرآن عن الجدل الفكري العقيم ويحوّله إلى مشروع حياة يتجاوز الأطر المذهبية والنظرات الفردية والفئوية:[٢٤].

«دور المفسر التجزيئي سلبي على الأغلب فهو يبدأ أولا بتناول النص القرآني المحدد آية مثلا أو مقطعاً قرآنياً من دون أي افتراضات أو طروحات مسبقة، ويحاول أن يحدد المدلول القرآني على ضوء ما يسعفه به اللفظ مع ما يتاح له من القرائن المتصلة والمنفصلة العملية في طابعها العام، وكأن دور النص فيها دور المتحدث ودور المفسر هو الإصغاء والتفهم. وهذا ما نسميه بالدور السلبي. المفسر هنا شغله أن يستمع لكن بذهن مضيء، بفكر صاف، بروح محيطة بآداب اللغة وأساليبها. في التعبير بمثل هذه الروح، بمثل هذه الذهنية وبمثل هذاالفكر يجلس بين يدي القرآن ليستمع وهو ذو دور سلبي والقرآن ذو دور إيجابي، القرآن يعطي حينئذ، وبقدر ما يفهم هذا المفسر من مدلول اللفظ يسجل في تفسيره.

وخلافا لذلك المفسر التوحيدي والموضوعي فإنه لا يبدأ في عمله من النص بل من واقع الحياة، فيركز نظره على موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية ويستوعب ما أثارته تجارب الفكر الانساني حول ذلك الموضوع من مشاكل، وما قدمه الفكر الإنساني من حلول وما طرحه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ، ثم يأخذ النص القرآني، لا ليتخذ من نفسه بالنسبة إلى النص دور المستمع والمسجل فحسب، بل ليطرح بين يدي النص

موضوعاً جاهزاً مشرقاً بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية، ويبدأ مع النص القرآني حواراً. المفسر يسأل والقرآن يجيب المفسر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية النافعة، وهو يستهدف من ذلك أن يكتشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح والنظرية التي بإمكانه أن يستلهمها من النص من خلال مقارنة هذاالنص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من افكار واتجاهات.

ومن هنا كانت نتائج التفسير الموضوعي نتائج مرتبطة دائما بتيار التجربة البشرية لأنها تمثل المعالم والاتجاهات القرآنية لتحديد النظرية الإسلامية بشأن موضوع من مواضيع الحياة. ومن هنا أيضا كانت عملية التفسير الموضوعي عملية حوار مع القرآن الكريم واستنطاق له، وليست عملية استجابة سلبية بل استجابة فعالة وتوظيفاً هادفاً في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة الكبرى.

قال امير المؤمنين(ع) وهو يتحدث عن القرآن الكريم: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكن أخبركم عنه، ألا إن منه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم» التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن القرآن(ع) أروع تعبير عن عملية التفسير الموضوعي بوصفها حواراً مع القرآن الكريم وطرحاً للمشاكل الموضوعية عليه بقصد الحصول على الاجابة القرآنية عليها.

إذن فأول أوجه الاختلاف الرئيسية بين الاتجاه التجزيئي في التفسير والاتجاه الموضوعي في التفسير أن الاتجاه التجزيئي يكون دور المفسر فيه دوراً سلبياً يستمع ويسجل بينما التفسير الموضوعي ليس هذا معناه، وليس هذا كنهه، وإنما وظيفة التفسير الموضوعي دائماً في كل مرحلة وفي كل عصر أن يحمل كل تراث البشرية،

يحمل أفكار عصره، يحمل المقولات التي تعلمها من تجربته البشرية، ثم يضعها بين يدي القرآن الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليحكم على هذه الحصيلة بما يمكن لهذا المفسر أن يفهمه من خلال مجموعة آياته الشريفة. وهاهنا يلتحم القرآن مع واقع الحياة، لأن التفسير يبدأ من الواقع وينتهي إلى القرآن لا أنه يبدأ من القرآن وينتهي في القرآن فيكون عملية منعزلة عن الواقع، بل هذه العملية تبدأ من الواقع وتنتهي بالقرآن بوصفه القيم والمصدر الذي يحدد الاتجاهات الربانية بالنسبة إلى ذلك الواقع. ومن هنا تبقى للقرآن حينئذ قدرته على القيمومة والعطاء المستجد بشكل دائم.

فالقرآن الكريم دلت الروايات على أنه لا ينفد، وصرح القرآن نفسه بأن كلمات الله لا تنفد، عطاء لا ينفد بينما التفسير اللغوي ينفد لأن اللغة لها طاقات محدودة وليس هناك تجدد في المدلول اللغوي، ولو وجد تجدد في المدلول اللغوي فلا معنى لتحكيمه على القرآن، ولو وجدت لغة أخرى بعد القرآن فلا معنى لأن يفهم القرآن من خلال لغة جديدة أو ألفاظ تحمل مصطلحات جديدة استحدثت بعد القرآن، إذن فحالة عدم النفاد تكمن في منهج التفسير الموضوعي لأننا نستنطق القرآن وفيه علم ما كان وعلم ما يأتي ودواء دائنا، ونظم ما بيننا. ما يمكن أن نستشف منه مواقف السماء تجاه تجربة الأرض.

من هنا كان التفسير الموضوعي قادراً على التطور والنمو لأن التجربة البشرية تثريه، والدرس القرآني والتأمل القرآني على ضوء التجربة البشرية يحوّل هذا الثراء إلى فهم إسلامي قرآني صحيح».

جدير بالذكر أن تاريخ التفسير مشحون بالتفاسير التقريبية التي يختلط على

٤٩٦١

الباحث مفسروها أهو شيعي أم سني مثل تفسير مفاتيح الأسرار للشهرستاني[٢٥]. (ت ٥٤٨هـ) والكشف والبيان للثعلبي[٢٦].(ت٤٢٧هـ) وتفسير الكياهراسي[٢٧].(ت٥٠٤هـ)، وغيرها كثير.

نأمل أن يكون توجّه التفسير القرآني في هذه المرحلة الحساسة من حياة الأمة يرتفع إلى مايصبو اليه المسلمون من حياة ترتفع فيه راية الوحدة والتفاهم والوئام والتعاون كي نعود باذن الله كما أراد سبحانه خير أمة أخرجت للناس.

المصادر:

١ـ في ظلال القرآن ، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة العاشرة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٢- مجمع البيان لعلوم القرآن، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، أعيد طبعه بالأفست في مركز البحوث والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية وبإذن خاص، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م.

٣- الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي، ابو اسحاق احمد المعروف بالامام الثعلبي، تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

٤- مفاتيح الاسرار ومصابيح الابرار ، الامام محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق وتعليق الدكتور محمد علي آذرشب، مركز نشر التراث المكتوب، الطبعة الأولى، طهران ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م.

٥- مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن، السيد محمد باقر الصدر، دار

٤٩٦٢

التوجيه الإسلامي، بيروت ، كويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م.

٦- الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الأوسي، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

٧- روشهاي تأويل قرآن(فارسي)، دكتر محمد كاظم شاكر، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزة علمية قم، چاپ أول، زمستان ١٣٧٦ش.

٨- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى المحققة ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م.

٩- مجلة رسالة التقريب، تصدر عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

١٠- تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي ، خضير جعفر، قم دار القرآن، ١٤١١هـ .

١١- مجلة رسالة الاسلام، دار التقريب، القاهرة، أعادت طباعتها على الأفست مؤسسة الابحاث الإسلامية في مشهد والمجمع العالمي للتقريب. تهران ١٤١١هـ .

١٢- نحو تفسير موضوعي، محمد الغزالي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٥م.

١٣- تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمود شلتوت،طهران، المجمع العالمي للتقريب ١٤٢١هـ . ق .

الهوامش:

١ - النساء/ ٨١.

٢ - نهج البلاغة، للامام علي(ع) الخطبة ١٤٥.

٣ - الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤.

٤ - نفس المصدر، ص ٦.

٥ - البقرة/ ١٥١.

٦ - نفس المصدر ، ص ٤ و ٥.

٧ - آل عمران/ ٧.

٨ - نفس المصدر ص ٥ و ٦.

٩ - نفس المصدر ص ٨ و ٩.

١٠ - نهج البلاغة للامام علي(ع)، الخطبة ١٣١.

١١ - الميزان ، ج ١، ص ١٢.

١٢ - الميزان في تفسير القرآن الجزء الأول ، صص ، ح- ك . والطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الأوسي ، الباب الثاني، ص ٩٥ — ١٩١.

١٣ - روشهاي تأويل قرآن (فارسي)، دكتر محمد كاظم شاكر ، فصل دوم ، ص ٧١- ١٠٢.

١٤ - تفسير القرآن الكريم، محمد رشيد رضا، دار المعروفة، بيروت، بدون التاريخ، ج ١، ص ٢٤ -٢٥.

١٥ - النساء/ ٨٢.

١٦ - رسالة الإسلام، العددان ٥٥و ٥٦ المجموعة الثانية، ١٣٨٤، ص ٢١٤.

١٧ - مجلة رسالة الإسلام، العددان ٥٥و ٥٦، المجموعة الثانية، ١٣٨٤ وص ٢١٣ و ٢١٤.

١٨ - تفسير القرآن الكريم ، للاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت، ص ٩.

١٩ - مجمع البيان لعلوم القرآن ، الجزء الأول، ص ١٩ - ٣١.

٢٠ - رواه الترمذي باسناده عن ابن عباس.

٢١ - في ظلال القرآن سيد قطب ، ج ١، ص ٢٧ و ٢٨.

٢٢ - التصوير الفني، سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الأول، ص ١١- ١٢.

٤٩٢٤

٢٣ - رسالة التقريب، العدد ١٥، الدورة الرابعة، محرم- ربيع الاول ١٤١٨هـ.

٢٤ - مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن، ص ١٨ - ٢٢.

٢٥ - مفاتيح الاسرار ومصابيح الابرار، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل ومقدمة هذا التفسير المسماة مفاتيح الفرقان.

٢٦ - ابو اسحاق احمد ابن محمد الثعلبي النيسابوري قال عنه ياقوت في معجم الأدباء: مفسر جليل. الخراساني وهو قال عن تفسيره: إنه تصنيف شامل مهذب ملخص مفهوم منظوم... والحق انه تفسير يتوخى فيه ذكر كل المذاهب ويركز على فضائل أهل البيت(ع) .

٢٧ - علي ابن محمد ابن علي الكياهراسي الطبرستاني من تصانيفه احكام القرآن (كحالة ٧ — ٢٢٠).

٤٩٦٥